دور الحركات الطلابية في الولايات المتحدة الامريكية في صناعة التحولات السياسية

د. صبري عفيف العلوي

مايو 2024م

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام
والدراسات 2024م

صادر عن
مؤسسة
alyoum8.net
اليوم الثامن
للإعلام والدراسات

المقدمة

إن الحركات الطلابية تعد ظاهرة اجتماعية ثورية مناهضة تنشأ داخل المجتمع فتفرض نفسها على الصعيد المحلي لتغيير واقع غير مرغوب به، وقد ظهرت هذه الحركات مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وتتميز بكونها جزء لا يتجزأ من الحركة الاجتماعية العامة ومن خصائصها أنها ثورية، مستقلة وتحررية، كما أنها جزء لا يتجزأ من الحركة الشبابية العامة.

مفهوم الحركة الطلابية:

لقد ارتبط مفهوم الحركة الطلابية بمفهوم الاحتجاجات الطلابية (students protest)، ويرى مبارك الموساوي أن الحركة الطلابية" تمثل حركة اجتماعية تحررية رافضة بطبيعتها؛ إنها حركة وليدة التناقضات التي يعيشها المجتمع، مما يخول لها، وبحكم التماسك والتكتل الممكن تحقيقه داخل الكيان الطلابي، وحدة الفعل وشمولية الموقف1".

وقد تشكلت الحركة الطلابية على الصعيد العالمي من جسمين: الأول هو اتحاد الطلاب العالمي International Union of Students الذي تشكل في أوربا عام 1946، بينما الجسم الآخر هو المؤتمر الطلابي العالمي International Students Confrence والذي تشكل نتيجة خروج عدد من الحركات الطلابية عن التبعية لاتحاد الطلاب العالمي في عام 1950، خاصة الدول الاسكندينافية والدول الأنجلو-أمريكية ودول غرب أوربا 2.

ومما تبرزه تلك الحركات الطلابية بأنها تسهم في تغير الواقع الداخلي داخل البلدان، سواء اكانت بلدان واقعة تحت الاستعمار أم الاستبداد، فالحركات الطلابية ساندت الشعوب المضطهدة عبر العالم، وكانت رائدة وسباقة في الاحتجاج ضد احتلال الدول الاستعمارية الكبرى لأراضي الغير بالقوة، والاستيلاء على خيراتها، كما حدث في المظاهرات الطلابية ضد الغزو الأمريكي لفيتنام، أو مظاهرات الطلبة الفرنسيين ضد استعمار فرنسا للجزائر وقد أثرت الحركة الطلابية أيضا في الحياة السياسية العامة لكثير من الدول، وذلك بفعل تأثر العملية التعلمية والثقافية التي تنقل وعي الفاعل الطلابي من حالة السعي لتحقيق المطالب النقابية إلى التفكير بالدولة وإمكانية التغيير.

وقد انصب اهتمام الحركات الطلابية عبر العالم في البداية على المشاكل المرتبطة بأولويات الطلبة داخل الجامعات، ليتحول هذا الاهتمام فيما بعد صوب القضايا المجتمعية، فقد اهتمت الحركة الطلابية في جامعة كولومبيا الأمريكية بالاضطهاد الذي يتعرض له السود، وتبنت الحركات الطلابية العالمية –بما فيها الغربية- نضالات التحرر التي رفعتها الشعوب المقهورة والثائرة ضد الاستعمار الأجنبي 3.

الحركة الطلابية في أمريكا إرث طويل ممتد

إن وراء الحركات الطلابية في الولايات المتحدة الامريكية إرث تاريخي طويل عرفته منذ بداية القرن الماضي، واستمر الحراك الطلابي بلا توقف طوال هذه العقود، وإن زادت حدته وخفت طبقا لعوامل كثيرة، أغلبها داخلي وبعضها خارجي. فمنذ مطلع القرن الماضي، أصبح الحضور في المدارس العامة الأميركية إلزاميا، على الرغم من أن العديد من الشباب في هذا الوقت كانوا لا يزالون يتعرضون للاستغلال الشديد لكونهم عمالا صغارا.

وبدأ طلاب المدارس الثانوية في الاحتجاج الفئوي سواء على ظروف عملهم في المصانع المختلفة، أو على سوء أوضاع المدارس الحكومية المجانية. كما دعموا تحسين حقوق وامتيازات المدرسين والعاملين بمدارسهم الثانوية، وطالبوا بمنحهم صوتا في وضع

(1)الموساوي، مبارك، الحركة الطلابية الإسلامية: القضية والتاريخ والمصير، الطبعة الأولى، منشورات الصفاء للإنتاج، ٢٠٠٩ ، ص١٠

(2)خضر خضر فتحي محمد، دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية ١٩٩٤-٢٠٠٠، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية والسياسية، جماعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص ٥٨

(3) عبدالرحيم سليم هاشم الشوبكي، دور حركة الشبيبة الطلابية في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، رسالة ماجيستر، قسم التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٣، ص٣٣.

سياسات المدارس والموظفين.

وفي عام 1950، خرج حوالي 20 ألفا من طلاب المدارس الثانوية في مدينة نيويورك من فصولهم الدراسية، وامتنعوا عن العودة لمدارسهم لمدة 3 أيام، احتجاجا على تردى مرتبات المدرسين. وسار الطلاب في اتجاه مبنى بلدية المدينة، ورفض عمدة نيويورك أن يلتقي بممثليهم، إلا أنه رضخ لمطالبهم ورفع أجور المدرسين كما طالبوا.

الحركات الطلابية لمناهضة الفصل العنصري

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، أصبح الحراك الطلابي جزءا من حركة الحقوق المدنية الساعية لإلغاء نظام الفصل العنصري والتفرقة بين البيض وغيرهم من الأميركيين الآخرين، وعلى رأسهم السود الأفارقة. لقد ارتبط مولد الحركة الطلابية المعاصرة بإلغاء سياسة الفصل العنصري في المدارس والجامعات الأميركية عام 1954. وحمل الشباب الأسود عبء العمل على تنفيذ قرار المحكمة العليا بعدم دستورية منع الطلاب السود من الالتحاق بأي مدرسة أو جامعة حكومية.

وبعد أيام قليلة، قُتل طالبان من السود الأفارقة بجامعة ولاية ميسيسبي على يد "البوليس الأبيض" بعد احتجاجهم على الظلم العنصري والتنمر داخل الحرم الجامعي. وكان تأثير إطلاق النار دراماتيكيا، وأدى إلى أول إضراب طلابي عام في تاريخ الولايات المتحدة.

ونتج عن موقف الطلاب هذا نجاح حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات الأميركية من نظام الفصل العنصري، والتي بدأت بالجامعات ثم تبنتها الحكومة الفدرالية لاحقا، مما ساهم في تسريع وتيرة سقوط النظام العنصري في جنوب أفريقيا.

وكانت مطالب الطلاب حينذاك تقترب من الكثير مما يطالب به طلاب اليوم المحتجون إدارات جامعاتهم. وأراد الطلاب أن تسحب جامعاتهم استثماراتها من الشركات التي دعمت الفصل العنصري في جنوب أفريقيا أو استفادت منه.

وبالفعل وتحت وطأة الضغط الطلابي، سحبت 155 جامعة استثماراتها في نهاية المطاف. وفي عام 1986، رضخت الحكومة أيضا لضغوط الطلاب وتبنت سياسة سحب الاستثمارات.

وكانت جامعة كولومبيا في قلب الحركة الطلابية منذ منتصف القرن الـ20 وإلى اليوم. وقاد طلاب تنظيم "التحالف الطلابي من أجل جنوب أفريقيا الحرة في جامعة كولومبيا" الحراك الطلابي. وكانت هذه الجامعة واحدة من أوائل الكليات التي سحبت استثماراتها من التعامل مع جنوب أفريقيا وحذت الـ155 جامعة حذوها.

وفي وقت لاحق من عام 1985، أجبرت الاحتجاجات الطلابية مسؤولي جامعة كاليفورنيا على تجريد أكثر من 3 مليارات دولار من الأصول من الشركات التي كان لها علاقات بكيان الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وكانت جامعة كولومبيا أول جامعة كبرى توافق على هذا التجريد

احتجاجات طلابية حقوقية:

ومثّل احتجاج طلاب جامعة كاليفورنيا بيركلي في بداية عام 1964 على قيود الجامعة وتضييقها على الأنشطة السياسية وحرية التعبير خلال اشتعال حركة الحقوق المدنية. وسنّت الجامعات العامة في كاليفورنيا العديد من اللوائح التي تحد من الأنشطة السياسية للطلاب. وشهدت بيركلي اعتصامات ومظاهرات صغيرة تصاعدت إلى سلسلة من التجمعات والاحتجاجات الواسعة النطاق للمطالبة بالحقوق الدستورية الكاملة في الحرم الجامعي.

وألقت الشرطة المحلية القبض على نحو 800 طالب نتيجة لذلك. لكن اضطرت الجامعة في النهاية للرضوخ لمطالب الطلاب، وألغت في نهاية المطاف السياسات التي من شأنها تقييد محتوى الكلام أو النشر.

في الستينيات، نشأت حركة طلابية في الولايات المتحدة للمطالبة "بحرية التعبير" في الحرم الجامعي، ولكن مع اشتداد تورط البلاد في حرب فيتنام، أصبحت مناهضة الحرب الهدف الرئيسي للاحتجاجات الطلابية. وحيث أدى إنفاق أميركا الضخم على المغامرات العسكرية في زيادة مذهلة في عجز الموازنة وتدهور الأوضاع الاقتصادية داخل البلاد وزيادة حدة السخط.

أحدث طلاب الستينيات، بسبب نضج مثاليتهم والتزامهم بقضايا تتجاوز مصالحهم الشخصية، تغييرات لا تزال مرئية في أمريكا رغم مرور أكثر من نصف قرن على أعماله.

وذكر "ليونارد جوردون"، وهو فنان أمريكي، في موسوعة علم الاجتماع أن "مشروع قانون الحقوق المدنية لعام 1964، الذي بدا بعيد المنال، دفع الناس إلى تغيير موقفهم تجاه حرب فيتنام، وبدلا من تأييده، عارضوا الحرب، كما لعبت الضغوط التي تم تطبيقها لخلق التنوع في الحراك الطلابي والبرامج التعليمية العنصرية والإثنية دورا في التغييرات التي أحدثتها الاحتجاجات؛ تغييرات غيرت حياة المجتمع الأمريكي".

مناهضة الحرب ضد فيتنام

ومع اشتداد "تورط" الولايات المتحدة في حرب فيتنام، واشتداد المشاعر المناهضة للحرب خاصة بعد عام 1965، عندما صعد الرئيس ليندون جونسون بشكل كبير من وجود القوات الأميركية وحملات القصف في فيتنام، أصبحت الحرب النقطة المحورية للنشاط السياسي الطلابي.

حدث الاحتجاج الجامعي الأكثر غزارة في حرب فيتنام في جامعة كينت الحكومية (Kent State University) بولاية أوهايو في مايو/أيار 1970. وبعدما بدأ الطلاب الاحتجاج على حرب فيتنام والغزو الأميركي لكمبوديا في حرمهم الجامعي في الثاني من مايو/أيار من العام نفسه، فتح الحرس الوطني النار على بحر من المتظاهرين المناهضين للحرب، وقتل 4 طلاب.

وفي عام 1968، أجبرت الاحتجاجات الطلابية ضد حرب فيتنام في جامعة كولومبيا الجامعة على إنهاء علاقتها مع مركز أبحاث الدفاع، ولقد حدثت واحدة من أكبر سلاسل الاحتجاجات وأكثرها تنسيقا في الولايات المتحدة في مايو 1970، عندما دعا أكثر من مليون طالب من 880 جامعة إلى إنهاء حرب فيتنام في عرض قوي للتضامن شمل الإضرابات وغيرها من أعمال الاحتجاج، وفي نهاية المطاف، أجبره جيش البلاد في مواجهة الضغط الشعبي المحلي على الانسحاب من فيتنام4.

الاحتجاجات وحمى المنافسة على الانتخابات

في عام 1964، قبل حرب فيتنام، حصل ليندون جونسون على أغلبية أصوات شعبية بلغت 60% في الانتخابات الرئاسية. ساعدت الاحتجاجات الطلابية الكبيرة الأولى في جامعة كاليفورنيا في بيركلي على انتخاب رونالد ريغان حاكمًا في عام 1966، كما ساعدت الاحتجاجات المناهضة للحرب والتجنيد بشكل كبير في تحويل أغلبية جونسون إلى أغلبية مثيرة للإعجاب تقريبًا لريتشارد نيكسون وجورج والاس، مجتمعين. في عام 1968، وأغلبية 60% لنيكسون في عام 1972. ولم تكن أمريكا الوسطى تتعاطف مع الطلاب المحتجين. وفي حرم الجامعات في البلاد، أصبح النشاط المناهض للحرب أقل إثارة للجدل، لكن آباء الطلاب، الذين قاموا بعملهم بطاعة خلال الحرب العالمية الثانية، كانوا أقل تعاطفا بكثير. داخل البيت الأبيض، لاحظ ريتشارد نيكسون بشكل متكرر أن احتجاجات الطلاب زادت من جاذبيته لـ "الأغلبية الصامتة" التي كان يعتمد عليها للحصول على الدعم.5

احتجاجات الاعتداءات الجنسية

وبعد 30 عاما، في أعقاب فضيحة "راي رايس"، حمل بعض الطلاب أسرّة لإلقاء الضوء على قضية الاعتداءات الجنسية في الحرم الجامعي وتعامل الجامعة مع حالات الاغتصاب المبلغ عنها.

احتجاجات تغير المناخ

وفي مارس 2019، نظم طلاب كولومبيا واحدة من أكبر التجمعات في مدينة نيويورك، خلال إضراب وطني حول تغير المناخ.

(4)https://www.washingtonpost.com/history/2024/04/22/columbia-protests-civil-rights/

(5)https://time.com/٤١١٠٥٧٠/١٩٧٠-٢٠١٥-campus-protest-politics/

وتغيب الطلاب في أكثر من 130 مدينة عن الدروس.

احتجاجات لوقف الحرب على غزة

ما الذي يطالب به المتظاهرون؟

لقد أصدر الطلاب في الجامعات التي اندلعت فيها الاحتجاجات دعوات لوقف دائم لإطلاق النار في غزة، وإنهاء المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل، وسحب استثمارات الجامعات من شركات توريد الأسلحة وغيرها من الشركات المستفيدة من الحرب، والعفو عن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الذين تعرضوا لإجراءات تأديبية أو الطرد بسبب الاحتجاج.

من هم المتظاهرون؟

اجتذبت الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين طلابا وأعضاء هيئة التدريس من خلفيات مختلفة تشمل الديانتين الإسلامية واليهودية. ومن المجموعات المنظمة للاحتجاجات "طلاب من أجل العدالة في فلسطين" و"الصوت اليهودي من أجل السلام".

وشهدت المخيمات أيضا إقامة صلوات بين الأديان وعروض موسيقية، فضلا عن مجموعة متنوعة من برامج التدريس. وأنكر المنظمون مسؤوليتهم عن العنف ضد المتظاهرين المؤيدين لإسرائيل أو تأييدهم له، غير أن بعض الطلاب اليهود قالوا إنهم يشعرون بعدم الأمان في الحرم الجامعي وبالقلق من الهتافات التي يقولون إنها معادية للسامية.

وبعد مرور أكثر من ستة أشهر على اندلاع الحرب، تتواصل الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في جامعة كولومبيا، والتي تشهد تصعيدا الآن لما يقرب من أسبوع. وقامت شرطة نيويورك سابقا بإخلاء المحتجين الذين أقاموا معسكرا مؤقتا في الحديقة الجنوبية، لكن بعد بضعة أيام، عادت.

اشتدت الاحتجاجات الطلابية في الولايات المتحدة على الحرب في غزة واتسع نطاقها خلال الأسبوع الماضي، مع إقامة عدد من المخيمات الآن في جامعات منها كولومبيا ويل ونيويورك. واستدعت عدة جامعات الشرطة لاعتقال متظاهرين.

المجموعات الطلابية

في جامعة كولومبيا. تأسست المجموعتان المناهضتان للصهيونية والاحتلال العسكري الإسرائيلي قبل عقدين من الزمن ولهما فروع بأنحاء الولايات المتحدة شكلت العنصر الرئيسي في تنظيم احتجاجات بالجامعات الأخرى. وأوقفت جامعة كولومبيا المجموعتين في نوفمبر قائلة إنهما ساعدتا في تنظيم احتجاج ينتهك قواعد إقامة الفعاليات الجامعية.

نزع الفصل العنصري بجامعة كولومبيا

طلاب من أجل العدالة في فلسطين.

الصوت اليهودي من أجل السلام.6

وشهدت جامعات أمريكية منها "تكساس" و"ييل" و"كولومبيا" و"وساوثرن كاليفورنيا"، خلال الأيام الماضية، حملة اعتقالات طالت مئات الطلاب وبعض الأساتذة المحاضرين. وكانت الشرطة الأمريكية اعتقلت الأسبوع الماضي أكثر من 100 طالب، إثر نصبهم "مخيماً احتجاجياً" في حرم "جامعة كولومبيا" في نيويورك.

أوقف العديد من الطلاب في "جامعة كولومبيا" وغيرها عن الدراسة، مما أدى إلى دعوات تطالب بإسقاط أو إلغاء الإجراءات التأديبية بحقهم.

ولا تزال الاحتجاجات مستمرة في عدة جامعات، وتتوسع إلى أخرى، في وقت يقول طلاب محتجون في جامعات عدة، إنهم يتعرّضون للتهديد باستدعاء الشرطة إذا لم يفضّوا احتجاجاتهم المطالبة بوقف الدعم الأمريكي لإسرائيل في حربها في غزة.

(6) https://www.skynewsarabia.com/world/1709555

فماذا يقول قانون الولايات المتحدة ودستورها في هذا الشأن؟ يحمي التعديل الأول للدستور الأمريكي حرية التعبير مهما كان محتواها جدليا أو "مُسيئا". وينص التعديل على أن "لا يُصدر الكونغرس أي قانون خاص بإقامة دين من الأديان أو يمنع حرية ممارسته، أو يحد من حرية الكلام أو الصحافة، أو من حق الناس في الاجتماع سلميا، وفي مطالبة الحكومة بإنصافهم من الإجحاف".

لهذا، فإن اعتقال الشرطة الأمريكية لمئات الطلاب بسبب احتجاجات، دعوا فيها جامعاتهم إلى سحب مواردها المالية بالكامل من الشركات والمؤسسات الإسرائيلية أو تلك المستفيدة من التعامل مع "الاحتلال الإسرائيلي"، بحسب تعبير المحتجين، يطرح تساؤلات حول دستورية وقانونية فض الاحتجاجات باستخدام القوّة. ويمنع التعديل الأول من الدستور الأمريكي اعتقال أي شخص لتعبيره عن رأيه، ولكنه، لا يحمي "أي شخص يمارس استهدافا شخصيا عبر مضايقات أو تهديدات، أو من يخلق بيئة معادية واسعة النطاق ضد الطلاب المُستضعفين"، بحسب "الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية".

اعتقالات جماعية في جامعات أمريكية بسبب مظاهرات مناهضة لحرب غزة

ماذا كشف أسلوب تعامل السلطات الأمريكية مع الاحتجاجات الطلابية؟

ويضيف الاتحاد في بيان كان قد صدر في 18 ديسمبر/ كانون الأول 2023: "مجرد قول كلام مسيء أو متعصِّب لا يرقى إلى هذا المستوى، وتحديد متى يتجاوز السلوك الحدّ المقبول، مسألة قانونية تتطلّب فحصها على أساس كل حالة على حدة".

وفي مثال أعطاه الاتحاد لتفسير الاختلاف بين الحالتين، أشار إلى أن المحكمة العليا حكمت عام 1942، بأن التعديل الأول للدستور الأمريكي لا يحمي من يستخدم ما يسمى بـ "الكلمات القتالية"، ولكنه أضاف أن هذا التعبير يطلق في الحقيقة على حالات محدودة للغاية.

ويُقصد بذلك الكلمات التي تحتوي على "خطاب تهديد موجه إلى فرد معين وجها لوجه والتي من المُحتمل أن تثير رد فعل عنيف. على سبيل المثال، إذا واجه طالب من العرق أبيض، طالبا من إثنية أخرى في الحرم الجامعي، وراح يصرخ في وجهه بإهانات عنصرية، في مواجهة فردية، فقد يتعرض للتأديب".

انتهاك الحقوق المدنية واعتقال المتظاهرين

تتصاعد الاحتجاجات الطلابية الرافضة للعدوان الصهيوني على قطاع غزة في كبرى الجامعات الأمريكية منذ أكثر من أسبوعين لتصل إلى أكثر من 120 جامعة ومعهد وما يزيد عن 2000 معتقل، وذلك رغم التحذيرات التي تطلقها إدارات هذه الجامعات بالتعاون مع الشرطة المحلية بتنفيذ عمليات اعتقال وتوجيه تهم للطلبة.

ورفع الطلبة المعتصمون داخل جامعة جورج واشنطن في العاصمة الأمريكية، علم فلسطين على سارية طويلة وسط الجامعة، تنديدا باستمرار العدوان على قطاع غزة، ومماطلة إدارة الجامعة في تلبية مطالبهم بقطع العلاقات مع المؤسسات التعليمية بالكيان الصهيوني.

تمتد هذه الاحتجاجات والاعتصامات في حرم الجامعات من كاليفورنيا غربا إلى الولايات الشمالية الشرقية، مرورا بالولايات الوسطى والجنوبية، مثل، تكساس، وأريزونا.

وانتشرت الشرطة الأمريكية في عدد من الجامعات، ونفذت عمليات توقيف جديدة، بعد تدخلها في مؤسسات تعليمية في لوس أنجلوس، ونيويورك، في وقت تشهد فيه الولايات المتحدة تعبئة مناهضة للعدوان على غزة.

وامتدت الحركة الاحتجاجية والاعتصامات الداعمة للفلسطينيين من الجامعات الأمريكية إلى الجامعات الأوروبية والمطالبة بوقف إطلاق النار وتقديم المساعدات لقطاع غزة، ودعوة الحكومات الغربية إلى وقف إمداد الكيان الصهيوني بالأسلحة ووقف أي تعاون معه

وفيما يلي أبرز الجامعات التي شهدت تظاهرات واعتقالات، بينما تحاول السلطات الأميركية تفريق الاحتجاجات والاعتصامات،

وفق نيويورك تايمز:

1. جامعة كولومبيا: اعتقلت إدارة شرطة مدينة نيويورك 108 متظاهرين، أثناء فض اعتصام في حرم مانهاتن في 18 أبريل.
2. جامعة ييل في نيو هيفن بولاية كونيتيكت: ألقت الشرطة القبض على 60 شخصًا، من بينهم 47 طالبًا من جامعة ييل، بعد أن رفضوا مغادرة أحد التجمعات في الحرم الجامعي.
3. جامعة نيويورك في مانهاتن: قام الضباط باعتقال العشرات من الطلاب في الحرم الجامعي.
4. جامعة مينيسوتا في مينيابوليس: تم احتجاز تسعة أشخاص بعد أن أقاموا اعتصاما وسُمح لجميع المنتسبين إلى الجامعة بالعودة إلى الحرم الجامعي وتم "وضع جانبًا" التحذيرات المتعلقة بالتعدي المدني.
5. جامعة كارولينا الجنوبية في كولومبيا: ألقي القبض على طالبين بعد احتجاجهم.
6. جامعة جنوب كاليفورنيا في لوس أنجلوس: اعتقلت الشرطة 93 شخصًا.
7. جامعة تكساس في أوستن: اعتقلت الشرطة 57 متظاهرًا، وقالت متحدثة باسم مكتب المدعي العام بالمقاطعة إنه تم إسقاط التهم الموجهة إلى الكثيرين بعد أن وجد المكتب "أوجه قصور" قانونية في اعتقالهم.
8. كلية إيمرسون في بوسطن: قالت السلطات إن الشرطة ألقت القبض على 118 شخصًا أثناء إخلاء التجمع.
9. جامعة ولاية أوهايو في كولومبوس: قال مسؤول بالجامعة إن 36 شخصا، بينهم 16 طالبا، اعتقلوا، وقال مسؤولون بالجامعة، إنه في وقت سابق من الأسبوع، تم القبض على طالبين خلال مظاهرة داخل الحرم الجامعي.
10. جامعة إيموري في أتلانتا: قال مسؤول في إيموري إن 28 شخصًا على الأقل اعتقلوا.
11. جامعة إنديانا بلومنغتون: قالت شرطة الجامعة، إن 33 شخصًا تم إخراجهم من أحد الاعتصامات ونقلهم إلى السجن. وقالت الشرطة إنه تم اعتقال 23 آخرين.
12. جامعة برينستون في نيوجيرسي: ألقي القبض على اثنين من طلاب الدراسات العليا بعد نصب الخيام وأقامة اعتصام.
13. جامعة كونيتيكت في ستورز: قال مسؤول بالجامعة إن ضباط شرطة الحرم الجامعي أزالوا خيمة واحدة على الأقل من اعتصام واعتقلوا شخصًا واحدًا على الأقل.
14. جامعة ولاية كاليفورنيا للفنون التطبيقية، هومبولت: قال مسؤولو الجامعة إن المتظاهرين احتلوا مبنيين في الحرم الجامعي في أركاتا، كاليفورنيا. وتم القبض على ثلاثة أشخاص هناك.
15. حرم أوربارا في دنفر: تم القبض على حوالي 40 شخصًا في الحرم الجامعي الذي يضم منشآت لجامعة كولورادو دنفر وجامعة متروبوليتان ستيت في دنفر وكلية المجتمع في دنفر، حسبما ذكرت شرطة الحرم الجامعي.
16. جامعة إلينوي في أوربانا شامبين: أظهرت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي أن ضباط الشرطة يحتجزون شخصًا واحدًا على الأقل.
17. جامعة ولاية أريزونا في تيمبي: قال مسؤول بالجامعة إن 69 شخصًا اعتقلوا بعد أن أقام المتظاهرون اعتصاما. كما تم القبض على ثلاثة أشخاص.
18. جامعة نورث إيسترن في بوسطن: قالت شرطة ولاية ماساتشوستس إنه تم اعتقال 102 متظاهر. وقالت الجامعة إنه تم إطلاق سراح الطلاب الذين أظهروا بطاقاتهم الجامعية من بين المعتقلين.
19. جامعة واشنطن في سانت لويس: تم اعتقال أكثر من 80 شخصًا وتم إغلاق الحرم الجامعي، وفقًا لمسؤولي الجامعة. وكان المرشح الرئاسي جيل شتاين من بين الاعتقالات.
20. اعتبرت الأمم المتحدة أن بعض التحركات التي تقوم بها قوات حفظ النظام في عدد من الجامعات الأميركية تبدو غير متناسبة في وطأتها. هذا وأعلن طلاب جامعة كولومبيا في نيويورك السيطرة على قاعة هاملتون بجامعة كولومبيا.

النتائج

أن هذه الاحتجاجات الطلابية التي يقودها طلاب أمريكيون يعلنون تضامنهم التاريخي مع الشعب الفلسطيني ويعبرون عن غضبهم من أن الولايات المتحدة كانت عميلة للتطهير العرقي التاريخي للفلسطينيين، ومهما كان الأمر، فقد أعادت الانتفاضة الطلابية إشعال روح النشاط السياسي وعززت التحالفات بين الأجيال كنموذج جديد لمعارضة السياسات المتعجرفة التي ينتهجها البيت الأبيض، والعديد من الطلاب المحتجين في الجامعات الأمريكية، وهم مواطنون من بلدان مختلفة، يفهمون جيدًا تاريخ الاستعمار الأمريكي في بلدانهم ويستغلون الآن هذه الفرصة للتعبير عن احتجاجهم لمسؤولي البيت الأبيض.

فشل مشروع "اللوبي اليهودي" إن المدارس والجامعات الأمريكية هي الأماكن التي تحدد قادة المستقبل والسياسيين، ولهذا السبب، أنفق اللوبي الصهيوني دائمًا مليارات الدولارات سعيًا إلى توجيه النظرة العالمية للطلاب الأمريكيين، وخاصة حول تاريخ ظهور "إسرائيل" ونشأتها، والصراع بين الصهاينة والفلسطينيين، لكن الأحداث الأخيرة كشفت الفشل التام لسياسة غسيل الدماغ الممنهجة هذه في كيان التعليم، ولهذا السبب لم تكن هذه القضية سهلة الهضم لدى قيادات تل أبيب المتطرفة، وأبدوا ردود فعل قوية على هذه العملية الاحتجاجية.

إن مطالب الطلاب الأمريكيين في هذه الحركة واضحة، وقد طلبوا من الجامعات الامتناع عن الاستثمار بكثافة في شركات تصنيع الأسلحة أو غيرها من الصناعات التي تدعم حرب الكيان الصهيوني في غزة وبالتالي منع الإبادة الجماعية.

أن ما يميز الاحتجاجات الحالية مع قضية فلسطين هو أنه ولأول مرة، أصبح حدثا خارجيا وحركة داخلية تثور على كل النماذج، وتضع النموذج الأمريكي في مأزق صعب، وفي الحركات الطلابية السابقة، لم يتم رفع العلم الفيتنامي في الحرم الجامعي، أو تم عرض الرموز الوطنية الأجنبية الأخرى من قبل الطلاب بالطريقة التي نراها اليوم، فالطلاب والمتظاهرون الآخرون يعبرون عن تعاطفهم مع الأمة الفلسطينية ويدينون العدو المحتل بالأعلام الفلسطينية والرموز الأخرى.

كشف زيف السلطات الأمريكية التي تتحدث باستمرار عن حرية التعبير، إلا أنها في الواقع، إذا شعرت بأدنى خطر، فإنها تتعامل مع المتظاهرين بعنف، كما تتعامل مع التظاهرات الطلابية السلمية التي كانت في معظمها مصحوبة بشعارات ونصب الخيام وتعرضت للضرب والاعتقالات من قبل الشرطة الأمريكية، ولو حدث هذا النوع من العنف في دول معادية للولايات المتحدة، لكان الصوت الكاذب لانتهاكات حقوق الإنسان الغربية يصم آذان العالم، لكن وحشية الشرطة مع الطلاب أظهرت أن حرية التعبير تعتبر محرمة طالما أنها تتجاوز الخط الأحمر الصهيوني.

دور الحركات الطلابية في الولايات المتحدة الامريكية في صناعة التحولات السياسية

د. صبري عفيف العلوي

مايو 2024م